والنصب نحو ائتني فتحدثني وان شئت قدرت افعل اتيانا فحديثا وان شئت
قدرت ليكن منك اتيان فحديث وقسم جاز فيه النصب لا غير نحو ليتك تاتينا فتحدثنا
بمعنى ليت اتيانا منك فحديثا وانما لزم النصب لاجل ليت قوله وعلامة صحة
الجواب بالفا ان يكون المعنى ان فعلت فعلت اراد ان صحة الجواب بالفا انما يكون فيما
كان الاول سببا للآخر كما ذكرنا نحو ما تاتينا فتحدثنا جعل الاتيان سببا للحديث اى
ان تاتنا تحدثنا وهذا معنى قوله ان فعلت فعلت لا ان يكون ذلك باضمار شرط
قوله والجازمة لم ولما لنفى الماضى انما عملت لم لاختصاصها بالفعل وانما وجب ان
يعمل الجزم لانها اشبهت بان من حيث انها تدخل على الفعل المضارع فتنقله الى معنى الماضى
كما ان ان تدخل على الفعل فتنقله الى معنى المستقبل سواء كان ماضيا او مضارعا فلما
اشبهتها عملت عملها ولما منزلة لم فى هذا النقل فحملت عليها وقالوا انما دخلت لم على المضارع
ولم تدخل على الماضى لانها لما كانت عاملة والعمل يظهر فى المضارع دون الماضى الزموها
فى المضارع ولم يجوزوا دخولها فى الماضى كما اجازوا ذلك فى ان الشرطية لان الاصل فى حروف
الشرط ان تدخل على الفعل المستقبل وهو اثقل من الماضى فعدل عن الاثقل الى الاخف واما
لم فالاصل فيها ان تدخل على الماضى وقد وجب سقوط الاصل بالدليل الذى ذكرنا وهو اظهار
عمله فى المضارع فلو جوزنا دخولها على الماضى الذى هو الاصل فى المضارع الذى هو الاثقل لانه
يكون فى الانتقال من الاخف الى الاثقل قوله وفى لما توقع قيل ان لم لنفى فعل ولما لنفى
منزلة قد فى الاثبات وفيها معنى التوقع فكذلك فى لما يقال قد ركب الامير لقوم ينتظرون

ذلك

ذلك وكذلك لما يركب وقيل هى لم ضمت اليها ما فازدادت فى معناها ان تضمنت معنى التوقع
والاستطالة زمان فعلها وذلك انك اذا قلت ندم زيد ولم ينفعه الندم اى عقيب ندمه ولو قلته
بلما كان على انه لم ينفعه الى وقته قوله ولام الامر انما عملت لام الامر الجزم لمشابهتها ان
فى لزومها المضارع ونقل معناه من الاخبار الى الامر كما ان ان تنقل الفعل من كونه مجزوما به
الى كونه مشكوكا فيه وانما كسرت لام الامر ومن حق الحروف الواردة على هجاء واحد ان تفتح
على ما سبق فرقا بينها وبين لام التاكيد التى تدخل على المضارع نحو ان زيدا ليضرب ولانها لما
كانت عاملة عملا مختصا بالفعل اشبهت الجارة التى تعمل عملا مختصا بالاسم فكسرت كما كسرت
وتسكن عند واو العطف وفائه نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لانهم شبهوا فلى من فليستجيبوا
بفخذ وكبد ونحوهما مما عينه مكسور فسكنوا اللام ههنا كما كانوا قد سكنوا العين نحو فخذ وكبد
ونظيره اسكان اول هو مع الواو والفاء تشبيها ببعض حيث قالوا عضد قوله ولا للنهى
انما عملت لا هذه الجزم لما ذكرنا فى لام الامر ثم النهى قد يكون للفاعل والمفعول غائبين او
حاضرين او متكلمين كما ان الامر كذلك نحو لا يضرب زيد ولا يضرب ولا تضرب ولا تضرب ولا اضرب
ولا نضرب قوله وان فى الشرط والجزاء ان وضعت للشرط وهى تقتضى جملتين تجعل احد
هما شرطا والاخرى جزاء وانما وجب ان يعمل الجزم لانها لما كانت مقتضية للجملتين
وجب ان يكون عاملة فاختير لها عمل الجزم لطول ما تقتضيه لانه حذف وتخفيف وهى
اعنى ان للمستقبل كما ان لو للماضى وانما لم يعمل الجزم لو كما عملت ان لانها لما كانت
للماضى والماضى لا يستحق الاعراب فبالحرى ان لا تعمل الحرف الذى وضع لاجله ولا يرد على

Copyright ... University